الجوهر فيها لما ترصدم العين وتتمكّن من التقاطه.. أي إن – الصورة النقلية تعكس الظواهر الخارجية بحدّ ذاتها من حيث هي موجودات ثابتة..."[١٤٨].

والحقّ، أن الإقرار بأن العقّاد أولَى سيكولوجية الصورة الشعرية عنايةً خاصّةً، أو أفرد لها دراسةً تامّةً برأسها، أمرٌ فيه شيءٌ من المبالغة والغلوّ، ولكن آراءه النقدية في الشعر، المتفرّقة في تضاعيف كتبه ومقالاته تشي – من طرفٍ خفيٍ – باقترابٍ واضحٍ من بعض سمات الصورة الشعرية من الناحية النفسية، كالإدراك الحسّي والباطني، والتصوير الشعوري المشخّص.

والذي يهمّنا ههنا، من هذه الدراسة التطبيقية في هذا الفصل الخامس والأخير، هو محاولة تلمّس الجانب النفسي في هذه السمات كدليلٍ –عند العقاد– على نشاط الملكة الشاعرية بخاصّةٍ والفنية بعامةٍ[١٤٩]، أو الملكة الخالقة التي تستمدّ قوّتها من تفاعل النشاط الحسّي والنفسي والذهني[١٥٠].

وهناك موضوعٌ آخر تناوله الناقد بالدراسة النقدية النفسية، نخاله متّصلاً بسيكولوجية الصورة الشعرية، وهو "الدلالة النفسية للكلمة المكرورة والمصغّرة داخل صور المتنبّي الشعرية"، ولكن هذا الموضوع لا يتّسع له صدر هذا المدخل، لذلك نكتفي بإبراز محورين نفسيين من خلال شعر ابن الرومي هما: سيكولوجية الصورة الشعرية بين اليقظة الحسيّة واليقظة الباطنية، والصورة الشعرية المشخّصة.

***

١– سيكولوجية الصورة الشعرية بين اليقظة الحسية واليقظة الباطنية:

صحيحٌ أن الإدراك الحسي للظواهر الخارجية عنصرٌ مطلوبٌ في تكوين الصّورة وتشكيلها، إذ لا غنى عن الحواس في إدراك المرئيات، والمسموعات، والمذوقات والمشمومات والملموسات...

---

(١٤٨) عتّاف، ياسين، الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، ص : ٢٤.

(١٤٩) العقاد، عباس، يسألونك، ص ٥٩.

(١٥٠) العقاد، عباس، مراجعات في الآداب والفنون، ص : ١٤٤، وينظر، ابن الرومي... حياته من شعره، ص : ٢٥٥.